

بغداد

★★★

عرفتك بغداد ، منذ اكتشفت
بأنسي منك وأنتك مني
فعثت بأخيلتي وأقعا
وان لم يكتحل بمراك جفني
وما كنت اسطورة في خيالي
ولا كنت وهما يخامر ظني
اتيتك - بغداد - اركب شوقي
اخف جناح واسرع متن
يرف بركبسي غرام ملح
ويدفعني لك حب معني
هو الفجر - بغداد - سرنا عليه
بعزم جديد نشيد ونبي
هديتنا لك - يا اخت تونس -
من كد تونس لهشة اين
وايمان تونس ان المطامح
تدرك بالجهد لا بالتمني
مصير ابن آدم رهن يديه
وما الحظ الا اباطيل مين
« هو القدر الحتم » قال القنوع
بلقمة ذل وجرعة جبن
عقيدة من خربوا دورهم
بايديهم فقصوا مزتين
عقيدة عجز ، وشرعة ذل
وتقوى نفاق وايمان جبن
براني الذي برأ الكائنات
ولا فرق بين البرايا وبينني
ولكن براني بروحي وقلبي
وفتق فكري ونور ذهني
وفتح عيني لاختر دربي
هداني ، ولكنسه لم يقدي
وحملني تبعات اختياري
فخبرني احد المرينين
مشيئة ان اخط مصيري
وابني حظي بالساعدين
فلمست اذن ريشة في الرياح
تطوحها السافيات وتدني
وما عبثا جئت هذا الوجود
وليس اتفاقا مجيئي وظمني
ولكنني قد اتيت لامر
فلي فيه شأن واعظم شأن
اتيتك - بغداد - في فجر عهد
من الوصل يبهج قلبي وعيني

البي النداء الذي ارسلته العرو
بنة يرزم في كل اذن
تضافت اليوم طاقات قومي
لترميم كل جدار وركن
هي الوحدة المشتهاه وكنا
نعلم انفسنا ونهني
بما كان في وهما مستحيلا
فدعني وما يزعم الوهم - دعني
وما المستحيل سوى لفظة
من اللغو جوفاء لا شيء تعني
اذا صح رأي وصمم عزم
فلا وعر يخشى ولا صعب يثني
وان الحياة انتفاضة ساع
وليست طمانينة المطمئن
اتيتك بغداد ابسط كفي
وافتح قلبي وافصح حضني
لكل اخ هو في الهم همي
وفي الحرب درعي وفي الخوف امني
يحس بجنبه فرحة عمري
ويأسى اساي ، ويحزن حزني
اتيت اخي بعثابي ولومي
فلا تأس من صرختي ، لا تلمني
اتيت لاعرض عاري عليك
وتعرض عارك يجرح عيني
اتيت بوصمة عار تذل جيبني
وتلعنني اي لعن
حنيت لها هامتي في انخزال
وما زلت اخفض رأسي واحني
تحملتها من ثمان وعشر
فما هان حملي ولا خف عني
فلسطين! يا خنجرا في الصميم
يفتت قلبي بافطع طعن
يعب دمي من زمان بعيد
فما صحت « ويحي » ولا قال: قطني!
طويت عليه الحشا في اصطبار
وصبري على العار ليس بهين
فلسطين يا عارنا! يا نداء
من الذعر قد زلزل المشرقين
يقرع اسما عنا قلبي
بانه ذل وزفرة جبن
فلسطين: ارضي وارضك! من ذا
تري ورث الارض؟ قل لي اجبني
قراها! مدائننا! من بناها؟
لمن كان بانسي الاعاجيب بيني
فلسطين ضيعتها بضياعي
فهل يرجع الرشد ما ضاع مني؟
فلسطين؟ يا ايها المنشون
بترديد بيت وترجيع لحن
فلسطين ثار ودين: اما ان
ان تثاروا؟ ان توفوا بدين؟
احمد الفهماني (تونس)